

# بيداغوجيا التعليم الأولي

السداسي السادس

اللغة والتواصل:  
نظريات وتطبيقات

الأستاذة رضوان بوخالدي

# نظريات التواصل

## مقدمة

تعددت نظريات التواصل وتلاحقت منذ بداية القرن العشرين، ولقد كان الرهان الأساسي لكل واحدة منها إرساء نموذج موحد وجامع لعناصر التواصل، وذلك في إطار تراكم معرفي يستوعب السابق ويتجاوزه، وهو ما تمخض عن اقتراحات نظرية متجددة، وأنتج نماذج تند عن الحصر.

ورغم تنوع هذه النماذج فإنه يمكننا حصرها في خانتين كبيرتين:

- نماذج خطية، ينطبق عليها مفهوم **الاتصال**.
  - نماذج دائرية، تتجاوز قصور الأولى، وينطبق عليها مفهوم **التواصل**.
- وتهدف هذه النماذج إلى تقريب عملية التواصل إلى الأذهان، وذلك من خلال خطاطات تقوم بعدة وظائف، منها:
- جرد العناصر الرئيسية للتواصل.
  - ترتيب وتنظيم هذه العناصر.
  - إبراز نوع العلاقة التي تربط بين العناصر.

# Harold Lasswell نموذج لاسويل



- هارولد لاسويل عالم اجتماع أمريكي، عاش بين 1902 و 1978.  
- يعتبر من الباحثين الأوائل في وسائل الإعلام وتأثيرها الحاسم في الرأي العام، وخاصة في أوقات الأزمات، وذلك من خلال كتابه «**تقنيات الدعاية خلال الحرب العالمية**»، أكد فيه على أهمية وسائل الاتصال في الحروب بهدف الحفاظ على التعبئة العامة.

## أ-خطاظة النموذج:

ويمكن اختصار نموذج لاسويل الخاص بالاتصال الجماهيري في الخطاظة التالية:

الأثر

=

لمن يقول  
المستمعون

عبر ماذا  
الوسيلة

ماذا يقول  
المحتوى

من يقول  
المتكلم

← تدعى هذه الخطاظة بصيغة **لاسويل** للاتصال الإعلامي الموجه إلى الجمهور العريض بهدف تشكيل الرأي العام، وقد تم استثمارها بكثافة من طرف المؤسسات الإعلامية الحكومية، وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين المليء بالحروب والأزمات.

← تهدف هذه الصيغة إلى توجيه الرأي العام لمواطني الدولة وحلفائها من جهة، أو التأثير في شعب الدولة المعادية من جهة ثانية. ليؤدي الإعلام وظيفة مزدوجة: رفع معنويات الشعب حفاظا على تعبئته العامة، وإحباط العدو من خلال حرب نفسية مدروسة وموجهة.

← تصلح هذه الصيغة لتصميم الرسائل الإعلامية انطلاقا من أسئلة مفتاحية.

## ب-عناصر النموذج:

تتكون صيغة لاسويل من ستة عناصر رئيسية:

### 1-من يقول؟:

يشير العنصر الأول من الصيغة إلى المتحدث أو مصدر الخبر، وهو الطرف الباث للمعلومة، وقد يتعدد في حالة الإعلام، فنجد محرر الخبر، وقارئ النشرة، والمراسل من عين المكان... يؤدي التحديد الدقيق لمصدر الخبر إلى ضمان شرط المصدقية، وكسب ثقة المستقبلين المستهدفين بالرسالة الإعلامية.

### 2-ماذا يقول؟:

- والمقصود محتوى الرسالة الإعلامية، وتحديد الجوانب المؤثرة التي يجب التركيز عليها، حتى لا يضيع قصد المرسل، ولا يتشتت انتباه المتلقين.

- مراعاة التوافق مع الخط التحريري للمؤسسة الإعلامية سواء كانت مستقلة أو تابعة للدولة.

- اختيار طريقة العرض الملائمة: الجدية/السخرية، علمي موضوعي/تأثيري انفعالي، هجومي/مسالم...

### 3- عبر ماذا؟:

يشير العنصر الثالث إلى القناة، أي الكلام أو الوسيط الإعلامي الذي ستنتقل عبره المعلومة. يمكن أن يكون وسيطا مباشرا، أو غير مباشر: راديو، تلفزة، جرائد، أنترنت، حملات توعية... يتم اختيار الوسيط الإعلامي الملائم حسب طبيعة الرسالة والفئة المستهدفة.

### 4- لمن يقول؟:

يخص هذا العنصر جموع المستقبلين، والمستهدفين بالمعلومة. يهدف إلى التعرف على خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة طبائعهم ومستوى ثقافتهم، ومدى تجانسهم أو اختلاف طبقاتهم. يؤدي إلى مراعاة معتقدات الجماهير المستقبلية، ومخاطبة اهتماماتهم وهو اياتهم وتطلعاتهم...

### 5- ما الأثر؟:

يشير هذا العنصر إلى طبيعة الآثار المحتملة للخبر على الرأي العام، أي ما يمكن إحداثه في نفوس المتلقين وسلوكياتهم، طمأنينة، فزع، تحفيز، تعبئة، تخزين، إنفاق، هجرة، تضحية، مساهمة، تضامن...

تشير الخطاظة إلى أن الأثر هو الحصيلة النهائية للعملية الاتصالية حسب لاسويل.

### 6- لماذا يقال؟:

وهو عنصر مكمل للسابق، وذلك من خلال تدقيق الهدف من الإرسالية، بهدف تجنب الأخطاء الممكن وقوعها، وبالتالي ضمان حصول الأثر المطلوب والمرغوب فيه وليس العكس. يكتسي هذا العنصر أهمية خاصة في الإعلام الموجه والهادف.

### 3- عبر ماذا؟:

يشير العنصر الثالث إلى القناة، أي الكلام أو الوسيط الإعلامي الذي ستنتقل عبره المعلومة. يمكن أن يكون وسيطا مباشرا، أو غير مباشر: راديو، تلفزة، جرائد، أنترنت، حملات توعية... يتم اختيار الوسيط الإعلامي الملائم حسب طبيعة الرسالة والفئة المستهدفة.

### 4- لمن يقول؟:

يخص هذا العنصر جموع المستقبلين، والمستهدفين بالمعلومة. يهدف إلى التعرف على خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة طبائعهم ومستوى ثقافتهم، ومدى تجانسهم أو اختلاف طبقاتهم. يؤدي إلى مراعاة معتقدات الجماهير المستقبلية، ومخاطبة اهتماماتهم وهو اياتهم وتطلعاتهم...

### 5- ما الأثر؟:

يشير هذا العنصر إلى طبيعة الآثار المحتملة للخبر على الرأي العام، أي ما يمكن إحداثه في نفوس المتلقين وسلوكياتهم، طمأنينة، فزع، تحفيز، تعبئة، تخزين، إنفاق، هجرة، تضحية، مساهمة، تضامن...

تشير الخطاظة إلى أن الأثر هو الحصيلة النهائية للعملية الاتصالية حسب لاسويل.

### 6- لماذا يقال؟:

وهو عنصر مكمل للسابق، وذلك من خلال تدقيق الهدف من الإرسالية، بهدف تجنب الأخطاء الممكن وقوعها، وبالتالي ضمان حصول الأثر المطلوب والمرغوب فيه وليس العكس. يكتسي هذا العنصر أهمية خاصة في الإعلام الموجه والهادف.

## أ-مميزات نموذج لاسويل:

- وظف عنصر القناة، ووسع مفهومه ليشمل الوسائل الإعلامية التي انتشرت مع بداية القرن 20.
- التركيز على التأثير في الجماهير، واعتباره الغاية النهائية لكل اتصال ناجح.
- تعدد أشكال التأثير الممكن، ويأتي في مقدمتها تعبئة الرأي العام، ثم الإعلام، الإثارة والإقناع والتسلية.

## أ-نقائص نموذج لاسويل:

- ركز لاسويل على الرسالة اللفظية كما فعل أرسطو من قبل.
- المبالغة في عنصر الأثر، واعتباره هدفا حصريا للاتصال. وهو يعتبر ذلك أمرا بديهيا، فكل مرسل يحاول التأثير في مخاطبيه، وبالتالي لا تنفصل عملية الاتصال عن الإقناع والإغراء.
- التركيز على الاتصال الجماهيري وإهمال أنواع التواصل الأخرى، وذلك بسبب اهتماماته السياسية وظروف الحرب الضاغطة.
- اعتماد نموذج خطي يلغي دور المستقبل، ويجعل منه كيانا سلبيا ينحصر دوره في الاستقبال والتأثر.
- وهو أمر يتناسب مع تاريخ وضع هذا النموذج، الذي يعد أول المحاولات الجدية في هذا الصدد.

يَتَّبِعُ